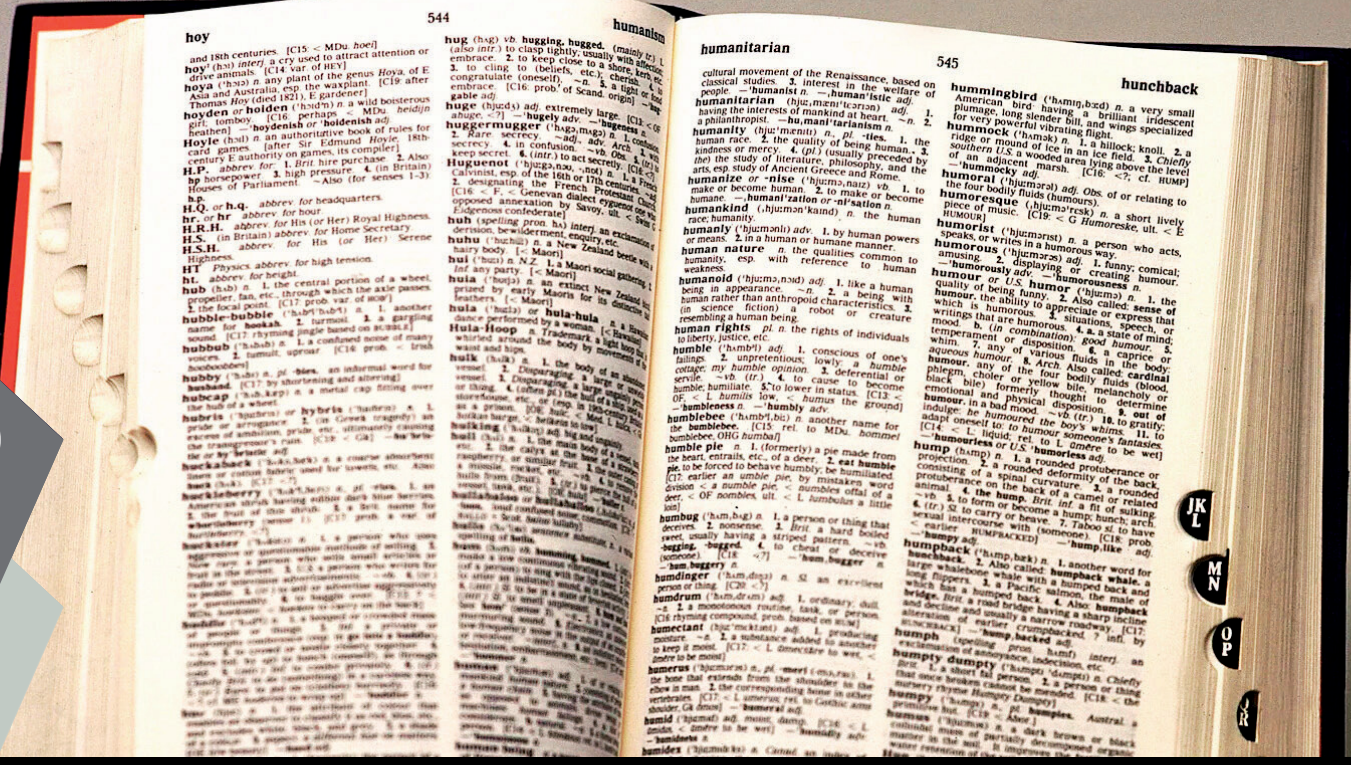


فن الصناعة المعجمية

ترجمة: قَرْطِيطَة زُهَيْر
تأليف: لَيْلَا دَرْي سِيخَار دَاش

20
25



ترجمة ◆
قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ◆
2025-08-05 ◆

فَنُّ الصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ

تأليف: لِنِيْلَادْرِي سِيخَار دَاشُ¹
ترجمة: قَرطِيْطَة زُهَيْر²

1 - لِسَانِيٌّ وَبَاحِثٌ فِي الْمَعْهَدِ الْإِحْصَائِيِّ الْهِنْدِيِّ، كَوْلِكَاتَا، الْهِنْدُ.

2 - أَسْتَاذُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالتَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ.

* - فَلَاحَظَاتٌ مِنْهَجِيَّةٌ (الْمُتَرْجِمُ):

- اِخْتِيَارُ صِفَةِ «الكلاسيكية» بَدَلَ «الكلاسيكية»؛ لَأَنَّ اللَّاصِقَةَ «ique» تُشِيرُ إِلَى الصِّفَةِ فَقَطْ فِي اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، وَلَيْسَتْ مِنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ لَأَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تُؤَدِّي الْوَصْفَ دُونَ لَوَاصِقٍ؛

- تَمَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْمُرَاجِعِ وَتَوْثِيقُهَا حَسَبَ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي وَثَّقَهَا بِهَا النَّصُّ الْأَصْلِيُّ (APA)؛

- لَمْ تَتَمَّ تَرْجُمَةُ مَصَادِرِ وَمُرَاجِعِ الْمَقَالِ الْأَصْلِيِّ حِفَاطًا عَلَى الْعَنَاوِينِ الْأَصْلِيَّةِ - كَوْنِ أَغْلِبِهَا غَيْرُ مُتَرْجَمٍ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - وَبُغْيَةَ تَيْسِيرِ عَمَلِيَةِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا؛

- تَمَّ الْحِفَاطُ عَلَى أَسْمَاءِ الْكُتُبِ الَّتِي أوردَهَا صَاحِبُ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ دُونَ تَرْجُمَةِ لِتَسْهِيلِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا بَلِغْتِهَا الْأُولَى مِنْ جِهَةٍ، وَلِكُونَ الْكَثِيرِ مِنْهَا لَمْ يُتَرْجَمَ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

* - الْمُلَخَّصُ:

فَنُ الصَّنَاعَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ قَدِيمٌ قَدَمٌ مَجَالِ اللُّسَانِيَّاتِ. بَدَأَ النَّاسُ فِي دَرَسِ هَذَا الْمَيْدَانِ الْعَلْمِيِّ مُنْذُ سِنِّ مُبَكَّرَةٍ جَدًّا لِحَضَارَتِنَا، رُبَّمَا قَبْلَ سَبْعِ إِلَى ثَمَانِمِائَةِ عَامٍ لِلْمِيلَادِ. لِمُدَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ طَوِيلَةٍ؛ تَطَوَّرَ هَذَا الْعِلْمُ كَوَاحِدٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْبَحْثِ اللُّسَانِيِّ مَعَ تَطْبِيقَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي كُلِّ مِنَ اللُّسَانِيَّاتِ الْعَامَّةِ وَالرَّقْمِيَّةِ مَعَ الْإِحْتِفَاطِ بِهَذَا الْآخِرِ فِي الْخَلْفِيَّةِ. فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، نَحَاوِلُ تَقْدِيمَ فِكْرَةٍ عَامَّةٍ عَنِ الْكَنْزِ الْغَنِيِّ لِلْبَحْثِ الْمُعْجَمِيِّ مِنَ الْمَنْظُورَيْنِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِيِّ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ أَيِّ لُغَةٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ. فِي الْقِسْمِ الثَّانِي، نَتَعَرَّفُ مُصْطَلَحَ «الْقَامُوسِ» مِنْ مَنظُورِهِ الْأَشْتِقَاقِيِّ مَعَ التَّرْكِيزِ عَلَى إِمْكَانَاتِ تَطْبِيقِهِ. فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ، نَصِفُ بِإِيْجَازٍ تَارِيخَ الْأَعْمَالِ الْمُعْجَمِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ الْبُلْدَانِ، لَا سِيَّمَا فِي الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَبِلَادِ فَارَسَ وَأُورُوبَا. فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ نَسْتَكْشِفُ الطَّبِيعَةَ الْعِلَاقِيَّةَ لِلْمَعَاجِمِ مَعَ مَجَالَاتٍ أُخْرَى مِثْلَ عِلْمِي الدَّلَالَةِ وَالنَّحْوِ.

1. المدخل:

أهمية القاموس في الحياة الحديثة هائلة. تزداد أهميته الوظيفية في البلدان النامية مع تطور ملموس في التعليم. مع تقدم محو الأمية الجماعية في الألفية الجديدة، ستزداد القيمة المرجعية للقاموس بشكل أكبر بين الأشخاص المتعلمين حديثاً في جميع أنحاء العالم.

من وجهة نظر بسيطة، نستخدم القاموس لعدة أسباب. عادةً، نستخدمه للتحقق من التهجئة الصحيحة للكلمات، أو العثور على نطقها الصحيح، أو البحث عن معانيها. في حالة الاستعلامات المتقدمة، نستخدم قاموساً للبحث عن المرادفات أو الخوض في أصل الكلمات أو تتبع سياقات استخدامها. ربما يكون القاموس هو المورد الوحيد الذي يمكن أن يوفر لنا أفضل وأشمل المعلومات حول الكلمات. الفناعة العامة هي أن المعلومات المقدمة في القاموس دقيقة وأصلية وموثوقة.

2. التعريف:

تمت صياغة مصطلح القاموس لأول مرة في اللاتينية في العصور الوسطى، ربما في القرن الثالث عشر، من الصفة اللاتينية «dictionarius»، وهو مشتق من القاموس اللاتيني «قول»، أو «كلمة» اللاتينية في العصور الوسطى. التقطتها اللغة الإنجليزية في وقت متأخر نسبياً. أول مرجع معروف هو في The Pilgrimage of Perfection (1526) وكذلك هو الحال بالنسبة إلى بيتر بيرشاريوس في قاموسه يصفها بكونها كلمة لاتينية، حيث أبرز أن معناها الأصلي يتحدد في «أشر» بدلا من «نطق»، كما يتضح من مشتقها indicare (مصدر من اللغة الإنجليزية للفعل «يشير»)، وهي الاشتقاقات ذاتها التي نجدتها في لغات أخرى، مثل اليونانية «show» «deiknunai، السنسكريتية «show» «dic- والألمانية «accuse» «zeihen، والتي تأتي من المصادر نفسها (أيتو، 1990، 170).

وفقاً لقاموس أوكسفورد الموجز للغة الإنجليزية الحالية (1998)، فإن القاموس هو «كتاب يتعامل مع الكلمات الفردية للغة (أو فئة معينة منها) من أجل تحديد قواعد الإملاء والنطق والدلالة والاستخدام، ومرادفات، واشتقاقاتها وتاريخها، أو على الأقل بعض هذه الحقائق. لتسهيل الرجوع إليها، يتم ترتيب الكلمات حسب تصنيف معين، والآن في معظم اللغات، بتصنيف أبجدي، وفي أكبر القواميس نجد المعلومات مقدمة باقتباسات من الأدب. وبالمثل، يقدم «بيرج» تعريفاً للقاموس بالطريقة التالية: «القاموس عبارة عن قائمة مرتبة بشكل منهجي من الأشكال اللغوية الاجتماعية التي تم تجميعها من عادات الكلام في مجتمع معين يصنفها المؤلف بطريقة تجعل القارئ المؤهل يفهم المعنى... ويتم إبلاغه بالحقائق ذات الصلة المتعلقة بوظيفة هذا النموذج في مجتمعه. (زغوستا، 1971م، 197).

على الرغم من أن القاموس يخدم الاحتياجات العملية المختلفة، إلا أنه عادة ما يتم الرجوع إليه للأسباب

التالية:

أ. يستخدم القاموس ككتاب مرجعي مفيد لمختلف أنواع المعلومات اللغوية المرتبطة بالمواد المعجمية. ترتبط المعلومات بالنطق، والإملاء وأصل الكلمة، والقواعد، والمعنى، والاستخدام، وما إلى ذلك. من هذا المنظور، يؤدي القاموس وظيفة «مَحْزَنٍ» (منزل) للغة.

ب. يُرْجَعُ إليه بوصفه دليلاً للتمييز بين الاستخدامات الجيدة للكلمات والاستخدامات السيئة. من هذا المنظور، يؤدي القاموس وظيفة «المحكمة» (تشريعية) للغة.

إلى جانب الوظائف المذكورة أعلاه، يعد القاموس أيضاً مصدراً للمعلومات حول الحياة واللغة والمجتمع. من أجل أداء هذه الوظيفة بشكل مُرضٍ، يحتاج القاموس إلى الحصول بشكل منهجي على كل من المعلومات اللغوية وغير اللغوية من أكبر عدد ممكن من المصادر، لأن المعلومات المقدمة في القاموس يتم دائماً «تمييزها» بملصقات غير مرئية ذات أصالة وموثوقية.

3. تاريخ الصناعة المعجمية:

المعجم فن وعلم، صناعة القواميس، لها مكانة مهمة في تاريخ دراسة اللغة. نجد أن القواميس و«المسارد» من أنواع مختلفة (أحادية اللغة وثنائية اللغة، عامة ومتخصصة، إلخ) تم تجميعها واستخدامها على نطاق واسع منذ العصور المبكرة للحضارة في الصين والهند والشرق الأوسط واليونان وروما. كانت أقدم النماذج الأولية المعروفة للقاموس هي قوائم الكلمات ثنائية اللغة في غرب آسيا، والتي يعود تاريخها إلى الألفية الثانية قبل الميلاد. احتوت قوائم المفردات على الكلمات السومرية والأكدية المنقوشة في أعمدة متوازية على ألواح طينية بالكتابة المسماية. تم تنظيم المحتويات حسب الموضوع، كقاموس المرادفات، للرجوع إليها بسهولة وسرعة.

بعد اختراع الأبجدية في وقت لاحق من الألفية نفسها، مرت قرون عديدة قبل أن يصبح نظام الترتيب الأبجدي أداة شائعة لتنظيم المعلومات. ظهرت القوائم إلى حيز الوجود لأن الأكاديين (البابليين) قد ورثوا من خلال الغزو ثقافة وتقاليد السومريين، واستخدموا مجموعات من العلامات كوسيلة يمكن لكتّابهم من خلالها تعلم ما كان يشكّل، في الواقع، اللغة الكلاسيكية للكتابة. بعد أكثر من ألفي عام، في أوروبا وتحديداً في العصور الوسطى، تم استخدام المبدأ نفسه، عندما تعلم الكتّاب الذين يتحدثون اللغات العامية القراءة والكتابة باللغة اللاتينية.

التقليد الصيني في صناعة القواميس قديم جداً. أول عمل معجمي معروف في الصين هو شيتشو، الذي يعود تاريخه إلى القرن التاسع قبل الميلاد. لسوء الحظ، لم ينجُ هذا العمل. بعد فجوة من القرون، خلال عهد أسرة هان (206 قبل الميلاد - 220 م)، تم إحياء فن صناعة المعاجم كجزء من الانبعاث في الأدب. في ذلك الحين، كانت القواميس مثل Erya و Shuōwén Jiězì أعمالاً مرجعية قيمة لفهم الكلاسيكيات القديمة. في الفترة اللاحقة، لا سيما خلال سلالات تانغ (618 م - 907 م) وسونغ (960 م - 1279 م)، تم تجميع عدد قليل من القواميس مثل يوبيان وتشيون وقوانغي. (شيغي، 1982م).

ازدهر أسلوب مختلف تماما لإعداد القاموس في الهند القديمة. بدأ مجموعة من الكلمات الغامضة كما هو موضح في Nigahntus، واستمر بتشكيل إحدى قواعد Padapatha و Nirukta خلال الألفية الأولى قبل الميلاد، وانتهى بمجموعة كبيرة من Kosas التي تم تأليفها خلال الخمسة عشر إلى سبعمائة عام الماضية بعد بدء العصر المسيحي. وهكذا، قدّم النشاط المستمر لصنع القواميس في الهند القديمة نماذج للأعمال المعجمية اللاحقة في اللغات الهندية الآرية والدرافيدية في الهند (كاتري، 1980).

يعد كل من Nirukta و Nighantu - أمثلة ضخمة على الجهود الهندية المبكرة في صنع القواميس - منذ ذلك الحين سيتم إعداد عدد كبير من القواميس والمسارد باللغة السنسكريتية وكذلك في البالي وبراكريت وأببرامشا. بعضها قواميس للأغراض العامة مثل Amarakosa، في حين أن البعض الآخر عبارة عن قواميس جزئية مثل Deshi Namamala، ولا يزال البعض الآخر مثل Dhatupatha و Ganapatha يندرج تحت فئة المسارد الفنية. تتبع هذه القواميس والمسارد معايير وأسس مختلفة على المستويين: الدلالي والأبجدي في هيكلها وتمثيلها للنصوص.

في Nighantu، تم تضمين جميع التسميات المستخدمة لكلمة معينة في الأدب الفيدي في القائمة. عُرف الترتيب باسم Paryay والذي كان جزءاً أساسياً في ممارسة صنع القواميس في الهند القديمة. هناك مرحلتان أخريان تعرفان باسم مسرد Nanartha تحتويان على معانٍ مختلفة للكلمات، و Linga تحتوي على معلومات جنسانية (نوع الكلمة) للكلمات. كان لكل paryay قاموس من أنواع مختلفة. على سبيل المثال، ينتمي كالبادروماكوس وأبهيدانا تشينتاماني إلى مجموعة بارياي، و نانارتا شابداراتنا، و نانارتا مانجاري، وأنيكارثا سينتاماني، و نانارتا شابدا تنتمي إلى مجموعة نانارتا، بينما تقع لينجادي سانغراها في مجموعة لينغا.

على الرغم من وجود مخططات محددة جيداً لتصنيف الكلمات وفقاً لجنسها ومعناها واستخدامها، بالإضافة إلى القواميس المصنفة التي ستشمل الكلمات وفقاً للمعايير المحددة مسبقاً، إلا أن هناك بعض القواميس التي تضمنت جميع الأنواع الثلاثة من معلومات الكلمات في مجلد واحد. أفضل الأمثلة عن هذا النوع هي Amarakosha التي تضمنت جميع المراحل الثلاث للكلمات ضمن ثلاثة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. بسبب هذه الحقيقة، يعرف هذا القاموس باسم تريكاندا (هناك أجزاء). وفقاً للأدلة التاريخية، تمت العناية بها بين 400 م و 600 م.

الجانب الأكثر بروزاً في القواميس السنسكريتية هو أنها كانت مؤلفة في شكل شعري ولم يتم ترتيب الكلمات بالترتيب الأبجدي. من بين بعض مبادئ الصناعة القاموسية التي تم اعتمادها في بناء المعاجم في شكل أبيات شعرية يمكن ذكر تجميع الكلمات وفقاً لعدد المقاطع، وفي حالات قليلة، على أساس المقطع النهائي. غالباً ما يتم تقسيم الكلمات إلى فئات أو مجموعات مختلفة. بناء على ميزات معينة أجبرت الكلمات على الدخول في مجموعات معينة. هذه القاعدة لتجميع القواميس باللغة السنسكريتية، وكذلك في العاميات الأخرى كانت تمارس ليس فقط في الهند القديمة، ولكن أيضاً في الهند في العصور الوسطى لفترة طويلة من الزمن. قدم

النموذج السنسكريتي أيضا أساسًا لأعمال مماثلة في بعض اللغات الهندية الحديثة، خاصة بالنسبة إلى بعض اللغات الدرافيدية (كاتري 1980م).

على الرغم من وجود تقليد هندي غني للصناعة المعجمية، إلا أنه نادرًا ما تم تبنيه للغات الهندية الحديثة. ساعد فتح «النوافذ الغربية» (أي ظهور العلماء الأوروبيين - المبشرين وغير المبشرين) العلماء الهنود على تكييف طريقة جديدة تماما لتجميع القواميس في الهند الحديثة. في الواقع، كان لإنتاج العديد من القواميس ثنائية اللغة وثلاثية اللغات بلغات هندية مختلفة بمشاركة مباشرة من المبشرين الغربيين تأثير دائم على العلماء الهنود الذين طبّقوا التقليد المعجمي الغربي على اللغات الهندية. تم تصميم شكل العرض التقديمي، وترتيب الإدخالات المعجمية وتكوين القواميس بشكل أو بآخر على غرار القواميس المنتجة في الغرب.

يعود التقليد المعجمي في إيران إلى فترة ما قبل الإسلام. أقدم القواميس هي قواميس «قمية» و«بهلوية»، وكلاهما تم تجميعهما خلال الأسرة الساسانية بين القرنين الأول والسابع. تم دخول القواميس الأولى للفارسية الحديثة في القرن التاسع بسبب نمو وانتشار الأدب الفارسي (نافيسي 1999م، 180). ينقسم تاريخ المعجم الفارسي إلى ثلاث فترات. في المرحلة الأولى، قبل القرن الرابع عشر، كانت إيران وآسيا الوسطى المراكز الرئيسية لصناعة القواميس، وانتقلت القواميس الفارسية من المناطق الناطقة بالفارسية مع تنامي اللغة الفارسية إلى الدول المجاورة وقبولها كلغة للبلاط الملكي والأدب في شبه القارة الهندية وتركيا، أصبحت الهند -تبعًا لذلك- المركز الرئيس للنشاط المعجمي. استمرت هذه الفترة الثانية من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر. منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان هناك نمو مستمر للعمل المعجمي والبحوث في إيران. تم تجميع ونشر أنواع مختلفة من القواميس، وخصائصها الرئيسية هي التوجه الموسوعي القوي. وقد أسفرت هذه الجهود عن تشكيل مئات القواميس أحادية اللغة وثنائية اللغة (تاهيريان، 1998م، 212-216).

في أوروبا، كانت أقدم «قائمة للكلمات» التي يمكن القول إنها تشكل بدايات المعجم الإنجليزي هي مسارد الكهنة ورجال المدارس الأنجلوساكسونيين، والتي تم تجميعها لتمكين أولئك الذين يفتقرون إلى الكفاءة في اللاتينية من قراءة المخطوطات اللاتينية (جاكسون 1988، 111). كانت هذه المسارد في الأساس قوائم للكلمات اللاتينية ذات اللمعان الدلالي في اللغة الإنجليزية. كان Promptorium Parvulorum مخزن [الكلمات] للأطفال، الذي نشر حوالي عام 1440م، قاموسًا إنجليزيًا لاتينيًا يحتوي حوالي اثني عشر ألف إدخال بالترتيب الأبجدي مع إدراج الأفعال والأسماء بشكل منفصل. يُعرَفُ أحد المعاجم الإنجليزية اللاتينية المطبوعة الأولى باسم قاموس جون ويثالز القصير للشباب (Begynners (1553) والذي كان له ترتيب موضوعي للكلمات. كان مصطلح «القاموس» في عنوان هذا الكتاب مقتبسًا من القرن السادس عشر من القاموس اللاتيني («مجموعة الكلمات»). هذه القواميس الإنجليزية اللاتينية تنتمي إلى عصر النهضة، ربما يجب أن ندرك بدايات معجم اللغة الإنجليزية أولاً. (جاكسون 198، 112)

قام السير توماس إليوت بتجميع أول قاموس لاتيني إنجليزي بعنوان Bibliotheca Eliotae في عام 1538. تبعه قاموس فرنسي-إنجليزي، قاموس المرادفات Linguae Romanae et Britannicae الذي نشره توماس كوبر عام 1556. تبع ذلك قواميس أخرى، مثل ريتشارد مولكاستر (1582) Elementarie، جون فلوريو عالم الكلمات (1598)، راندل كوتغريف قاموس اللسانين الفرنسي والإنجليزي (1611)، وجون كينشيو Ductor in Lingus ... الدليل في اللغويات (1617).

يُنسَبُ أول قاموس إنجليزي أحادي اللغة إلى روبرت كاودري، مؤلف كتاب Alphabeticall (1604) حيث احتوى على ما يقرب من 3000 عنصر معجمي مع تعريفات قصيرة. تبع ذلك قواميس أخرى أحادية اللغة، بما في ذلك جون بولوكر «مُفسِّر إنجليزي» (1616)، هنري كوكمان «القاموس الإنجليزي» (1623)، توماس بلونت Glossographia (1656)، إدوارد فيليبس «العالم الجديد للكلمات الإنجليزية» (1658)، جون كيرسي «قاموس إنجليزي جديد» (1702)، وقاموس ناثن بيلي بريتانيكوم (1730).

يعود الفضل في أول قاموس أكثر شمولاً وموثوقية وموضوعية باللغة الإنجليزية دائماً إلى قاموس صموئيل جونسون للغة الإنجليزية (1755). تبع ذلك سلسلة من القواميس المنشورة باللغة الإنجليزية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. بعض من أبرز الأمثلة كانت جيمس بوكانان Linguae Britannicae (1757)، وقاموس ويليام جونسون للنطق والتهجئة (1764)، وقاموس جون إنتيك الإملائي (1764)، وتوماس شيريدان «قاموس عام للغة الإنجليزية» (1780). اتخذ تاريخ المعجم الإنجليزي هذا منعطفاً جديداً تماماً مع نشر «قاموس أكسفورد الإنجليزي» (1882) تحت رئاسة التحرير المختصة لجون موراي؛ إذ وفَّر معلومات مفصلة عن تاريخ وتنوع المعجم الإنجليزي. جاكسون (2002)، هارتمان (2003)، وغيرهما.

4. القاموسية والمجالات المرتبطة بها:

1.4. المعجمية والقاموسية:

يرتبط القاموس ارتباطاً وثيقاً بالمعجم. كلتا الكلمتين مشتقتان من lexikos اليونانية، وهي صفة مشتقة من الاسم الذي يعني «الكلام» أو «الكلمة». في حين أن المعجم يعني «علم الكلمات» (معجم «الكلمة» + الشعارات «علم»)، فإن المعجم يعني «كتابة الكلمات» (معجم «الكلمات» + «الكتابة»). على الرغم من أن كلا المجالين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بسبب اهتماماتهما المشتركة بالكلمات أو الوحدات المعجمية، إلا أن المعجم يتأسس بشكل كبير على القاموس بعدة طرائق.

تتم دراسة الكلمات وخصائصها من قبل كل من القاموس والمعجم. المجموع الكلي من بين جميع الكلمات المتاحة في لغة ما، تشكل المفردات أو المخزون المعجمي لتلك اللغة. على الرغم من أن كل كلمة هي كيان لغوي مستقل، إلا أنها ترتبط بشكل غير مباشر بالعناصر القاموسية الأخرى بشكل نموذجي وتركيبية.

بينما تعتمد العلاقة النموذجية على الترابط بين الكلمات داخل النظام المعجمي، تظهر العلاقات التركيبية الكلمات في أنماط ترتيبها. مفردات اللغة ليست إطاراً تعسفاً لظواهر متنوعة. إنه نظام محدد جيداً يتكون من عناصر، على الرغم من استقلالها، تظل مترابطة بطريقة أو بأخرى.

كَوْحَدَةٍ صَوْتِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ وَدَلَالِيَّةٍ؛ تتكون الكلمة من مجموعة معينة من الأصوات، ولها وظائف نحوية ودلالية. يدرس علم المعجم كل كلمة من خلال هذه الجوانب لاستكشاف أنماط سلوكها الصوتي والصرفي والتداولي بالإضافة إلى علاقاتها الدلالية. غالباً ما تخضع الكلمة لتغيرات في شكلها ومعناها فيما يتعلق بأصلها الناتج عن تطورها واستخدامها الحالي. نظراً لأن الكلمة لا تُبنى بمعزل عن غيرها، فإن إمكاناتها الاندماجية تدرس أيضاً في علم المعاجم بما في ذلك أشباه الجمل الفعلية والاصطلاحية والمسكوكات.

مجال المعجم والقاموس على حد سواء diachronic أي تاريخي وامتزامن (أي وصفي). من وجهة نظر لا تؤمن بالقطيعة المعرفية، فإنه يتعامل مع أصل وتطور شكل ومعنى الوحدات المعجمية في لغة معينة عبر النطاق الزمني. من المنظور المتزامن، يدرس جوانب مختلفة من مفردات اللغة في وقت معين. هذا يعني أنه في المعجم لا يمكن دراسة الكلمات بمعزل عن غيرها دون الرجوع عن كثر إلى المجالات الأخرى.

من وجهة نظر أخرى، يمكن أن تكون الدراسة المعجمية للكلمات عامة وخاصة. بينما يهتم القاموس العام بالسمات العامة للكلمات المشتركة بين جميع اللغات، يدرس المعجم الخاص الكلمات بالإشارة إلى لغة معينة. علاوة على ذلك، يمكن أن تكون الدراسات القاموسية مقارنة وتباينية، بناء على الأنظمة المعجمية لأي لغتين. من الناحية الوظيفية، يلبي علم المعجم احتياجات الفروع المختلفة للغويات التطبيقية مثل القاموسية، والأسلوبية، وديداكتيك اللغات، وما إلى ذلك.

يدرس المعجم أيضاً القاموس ولكن من زاوية مختلفة. بينما يركز القاموس على الخصائص والميزات العامة التي يمكن اعتبارها منهجية، يتعامل المعجم عادة مع فردية كل وحدة معجمية (زغوستا، 1973م، 14). وهكذا يتم تعريف المعجم على أنه فن كتابة القاموس أو علم تجميع القاموس. بينما يدرس القاموس الكلمات كعناصر لنظام. يتعامل القاموس مع الكلمات كوحدة فردية فيما يتعلق بمعناها واستخدامها. نستخدم قاموساً للتعرف على الكلمات في عملية تعلم اللغة، وفهم النص بطريقة أفضل أو التحقق من التهجئة الصحيحة ونطق الكلمات...إلخ.

قد تحتوي الكلمة على مجموعات متنوعة من الخصائص المُميّزة، وكلها قد لا تكون ضرورية لصانع القاموس، نظراً إلى أن عمله يسترشد في الغالب بالغرض من القاموس ونوع المستخدمين. يتم تقديم الكلمات في القاموس بطريقة يمكن الوصول إليها في مواقف الحياة الحقيقية. على سبيل المثال، مهما كان الأساس النظري لتعداد المعاني المختلفة للكلمات متعددة المعاني مقبولاً، يتم ترتيب المعاني وتقديمها مع الأخذ بعين الاعتبار الفائدة العملية لمعجم المستخدمين المختلفين.

في حين أن المعجم يقدم المواد وفقا لوجهة نظره في دراسة المفردات، ويسترشد المعجم بمبدأ الراحة في استرجاع البيانات.

من حيث المبدأ، يوفر المعجم أساسا نظريا للقواميس. قد يعرف صانع القاموس كل التفاصيل الدلالية للوحدة المعجمية، لكن عليه أن يقرر التفاصيل التي يجب تضمينها في التعريف. تخضع الدراسة القاموسية للكلمات لنظريات علم الدلالة وتكوين الكلمات. لذلك، لا يوجد مجال للانحرافات الفردية. في المعجم، من ناحية أخرى، غالبا ما تكون التعريفات ذاتية، وليست خالية من تحيز صانعه (راجع معنى الشوفان في قاموس جونسون).

القاموس ليس خاصا باللغة؛ لأنه يتعامل مع السمات العالمية للكلمات. المعجم هو لغة محددة إلى حد ما على الرغم من خلفيته النظرية العالمية. المعجم ليس له أهمية أخرى باستثناء تطبيقه العملي. القاموسية أكثر توجهها نحو النظرية، والمعجم أكثر واقعية في تطبيق النظريات. بمعنى ما «يمكن اعتبار القاموس تخصصاً متفوقاً على المعجم؛ لأن النتائج أكثر أهمية من النوايا ويجب تقدير قيمة المبادئ النظرية وفقا للنتائج (Doroszewski, 1973, 36).

يغطي علم القاموس عادة مجموعة واسعة من الاهتمامات ومناهج الدراسة المعجمية. ويشمل إعادة بناء المعنى والتغيير الدلالي للكلمات، والاختلاف المعجمي والتغيير عبر النطاق الزمني، وتطور المفردات على مر القرون، والكلمات الجديدة وفقدان الكلمات داخل اللغات، والافتراض المعجمي والاشتقاق بمرور الزمن، والتحليل الهيكلي والاشتقاق للعناصر المعجمية، وما إلى ذلك مع واجهة وثيقة بين الدلالات وبناء الجملة والتداولية. المعجم، من ناحية أخرى، يعمل ببساطة كمخزن للمعلومات. من أجل أداء هذه المهمة بشكل مناسب، فإنه يجمع المعلومات من مصادر مختلفة ويعرضها في نطاق مستخدمي القاموس.

 Mominoun

 MominounWithoutBorders

 @ Mominoun_sm

info@mominoun.com

www.mominoun.com

مُهْمِنُون بِلا حدود

Mominoun Without 3orders

للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

